لسياسة التحريرية وإنعكاساتها على إنتاج البرامج الإخبارية
(دراسة وصفية تحليلية على إذاعة أمدرمان القومية)

إكرام الصادق بشرى

مدير تنمية المصادر بإدارة الأخبار والشؤون السياسية بالهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة الأثر المباشر للسياسة التحريرية على الإنتاج الإخباري بإذاعة أم درمان (تحرير الأخبار ، إنتاج البرامج الإخبارية بأشكالها المختلفة) وما يواجه القائم بالاتصال من إشكالات، والتعارض بين الإيديولوجيا الإعلامية العليا، وايديولوجيا المؤسسات الإعلامية وما يواجهها من صعوبات في التوفيق بينها وبين الرؤى التحريرية الداخلية للمؤسسة وقد قدمت الباحثة نتائج الدراسة والتى تمثلت في التالي :

أهم أهداف الدارسة:

- معرفة الأثر الإيجابي، أو السالب لايدولوجيا الإعلام على السياسة التحريرية بالمؤسسات الإعلامية.
- كشف الغموض الذى يكشف السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان، ومدى تأثيره على الإنتاج الإخباري.
- التعرف على مدى تأثير المعتقدات، والأفكار الخاصة بالقائم بالاتصال على الإنتاج الإخباري.

أهم نتائج الدارسة:

- الأيديولوجية الإعلامية العليا تؤثر تأثيراً مباشراُ والى حد كبير في السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان.
- السياسة التحريرية يكتنفها نوع من الغموض نسبة لغياب الموجهات المكتوبة.
- السياسة التحريرية الشفهية لها تأثير مباشر على الإنتاج الإخباري واستمراريته.

الكلمات المفتاحية : *أيديولوجيا ، حارس البوابة ، موجهات ، معتقدات ، الغموض .*

ABSTRACT:

The study aims at recognizing the direct impact of the editorial policy on new production at Radio Omdurman in the domains of: editing and production of news programs through their different forms and the problems that face the communicator beside the contradiction between the supreme media ideology and the ideology of media institution and the problems facing the media institution in integration them and the internal editorial vision of that institution.

The directives of the study:

- The recognition of positive impact and negative one of the media ideology on editorial policy in the media institutions.
- Disclosing the ambiguity of editorial policy in Radio Omdurman and the extent of its effect on news production.
- The recognition of extent of beliefs and ideas pertaining the communicator on news production.

The important finding of the study:

- The supreme media ideology affects directly and into big extent on the editing policy at Radio Omdurman.
- The editorial policy has its ambiguity due to the lack of the written directives.

• The oral editorial policy has its direct impact on news production and its ongoing process .

مقدمة:

يقصد بالسياسة التحريرية مجموعة المبادئ والقواعد والخطوط العريضة التى تتحكم في الأسلوب أو الطريقة التى يقدم بها المضمون الإعلامي، وتكون في الغالب غير مكتوبة، بل مفهومة ضمناً من جانب أفراد الجهاز التحريري وتظهر في سلوكهم وممارستهم للعمل اليومي، وهي تخضع لقدر من المرونة تختلف درجتها من مؤسسة لأخرى، وتكون عملية صنع السياسة التحريرية مسئولية هيئتها التحريرية، حيث تقوم هيئة التحرير في اجتماع عام، بتحديد الخطوط العامة لهذه السياسة التحريرية، ولا يمكن إجراء أي تغيرات في السياسة التحريرية، إلا من خلال اجتماع آخر يشترك فيه جميع أعضاء هيئة التحرير (www.startimews .com/fes Px).

السياسة التحريرية لأي مؤسسة هي التى تتحكم في طريقة إعداد وعرض منشوراتها سواء كانت مطبوعة أو مرئية أو مسموعة، وتصنعها الهيئات التحريرية في المؤسسة، وقد تستعين في ذلك بخبراء إعلاميين، وسياسيين، واقتصاديين، وغالباً ما تستعين هذه الهيئات في وضع السياسة التحريرية للمؤسسة، ما استقرت عليه وسائل الإعلام مع الالتفات للثقافة السائدة في المجتمع وظروفه السياسية والاجتماعية، كما أن معظم وسائل الإعلام في العالم تتفق على سياسة تحريرية شفوية غير مكتوبة، تستند إلى الأعراف وأخلاقيات المهنة، لكن هنالك بعض المؤسسات تلجأ لأن تكون سياستها التحريرية مكتوبة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة السياسة التحريرية في كثير من المؤسسات الإعلامية في الغموض الذى يكتنفها ، وهذا يعود لعدم كتابة الموجهات التحريرية التى يسير على ضوئها القائم بالاتصال، فمعظم هذه الموجهات شفهية يتم طرحها على (طاولة) التحرير مما يربك القائم بالاتصال فيعمل أحياناً على فرض آرائه ومعتقداته الخاصة على المتلقي، وكذلك قد يأتي الإنتاج ضعيفاً خوفاً من تجاوزه لما يعتبر غير مسموح به والذى غالباً ما يكون غير محدد ، فالموجهات المكتوبة تؤدى لتجاوز كثير من الإشكالات التحريرية، وتخرج القائم بالاتصال من دائرة الشك والخوف والحذر وتؤدى لإنتاج (مواد) تنافس الإنتاج الخارجي ، وتتمثل مشكلة هذا البحث في السؤال التالي :

ما هو أثر السياسة التحريرية على الإنتاج الإخباري في إذاعة أمدرمان ؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية :

- هل الإيديولوجية الإعلامية العليا تؤثر على السياسة التحريرية بالمؤسسات الإعلامية؟
- ما مدى الغموض الذى يكتنف السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان؟
- هل السياسة التحريرية غير المكتوبة تؤدى لإرباك القائم بالاتصال، مما يؤدي لضعف الإنتاج؟
- ما مدى تأثير المعتقدات والأفكار الخاصة بالقائم بالاتصال على الإنتاج الإخباري بالمؤسسات الإعلامية؟
- ما مدى تأثير السياسة التحريرية الشفهية بالمؤسسات الإعلامية على الإنتاج الإخباري.

فروض الدراسة:

- الأيديولوجيا الإعلامية تؤثر على السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان.
- السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان يكتنفها نوع من الغموض.
- السياسة التحريرية الشفهية تؤثر على الإنتاج الإخباري بإذاعة أم درمان.
- السياسة التحريرية غير المكتوبة تربك القائم بالاتصال.
- المعتقدات والأفكار الخاصة بالقائم بالاتصال تؤثر على الإنتاج الإخباري.

أهمية الدارسة:

تأتي أهمية الدراسة من معرفة أيديولوجيا الإعلام ومدى تأثيرها على السياسة التحريرية في المؤسسات الإعلامية المختلفة، وأهمية وجود موجهات مكتوبة يستنير بها القائم بالاتصال حتى لا يكون عرضة للمساءلة من جانب القائمين على الأمر بهذه المؤسسات، مما يعطي مزيداً من الثقة في الإنتاج الإخباري حتى يكون مواكباً للإنتاج العالمي في ظل الإعلام المفتوح والمتاح.

أهداف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة الايديولوجيا الإعلامية العليا على السياسة التحريرية بالمؤسسات الإعلامية، والمسافة التى تقطعها المادة الإخبارية عبر (البوابات) المختلفة حتى تصل إلى القائم بالإتصال الذى يمثل الحارس الأخير لهذه البوابات والذى يمكن أن تؤدى أفكاره ومعتقداته الخاصة لمزيد من الحذر ، كما تهدف هذه الدراسة ألي :

- كشف الغموض الذى يكتنف السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان ومدى تأثيره على الإنتاج الإخباري.
- معرفة تأثير السياسة التحريرية الشفهية على الإنتاج الإخباري بإذاعة أم درمان.
- التعرف على مدى (الإرباك) الذى تخلقه السياسة التحريرية غير المكتوبة على القائم بالاتصال.
- التعرف على مدى تأثير المعتقدات والأفكار الخاصة بالقائم بالاتصال على الإنتاج الإخباري.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي من خلال أخذ الرأي عن طريق المقابلة لمعرفة وجهة نظر العاملين بإذاعة أم درمان حول السياسة التحريرية التى تنتهجها أدوات الدارسة.

تم تحديد حجم العينة بأربعين من العاملين بالإذاعة السودانية (إذاعة أم درمان).

أدوات جمع البيانات:

عن طريق المقابلة مع المختصين في مجال الإنتاج الإخباري بإذاعة أم درمان.

الإطار المكانى والزمانى للدراسة:

إذاعة أم درمان في الفترة من 2013م –2016م.

مفاهيم الدراسة:

حددت الباحثة ما تقصده بالمصطلحات التى وردت في الدارسة على النحو التالي:

1/ السياسة التحريرية:

يقصد بها مجموعة القواعد والمبادئ، والخطوط العريضة التى تتحكم في الأسلوب أو الطريقة التى يقدم بها المضمون الإذاعي أو الصحفي، وفي الغالب تكون غير مكتوبة، بل مفهومة ضمناً من جانب أفراد الجهاز التحريري، وتظهر في سلوكهم، وممارستهم للعمل اليومي، وهي تخضع لقدر من المرونة تختلف في درجتها من جهة لأخرى (www.stratimes .com/fes px).

2/ إنعكاس :

في معجم المعانى الجامع تعنى ارتداد ، وفي القاموس تعني إرتداد ، أثر ، وانقلاب ، وفي قاموس المعانى الفورى تعنى أثر ، أو تأثير الشئ على الشئ . (www.almany .com/ar/Dict/ar.ar)

3/ الإنتاج الإخباري:

الخبر لغة الإخبار، وجمع الخبر أخابير، يقال خبرت الأمر أي علمته، والخبر هو النبأ، وجمعه أنباء، وهو ما أتاك من نبأ من تستخبر (المزعنن،1990م، ص65).

أما طبيعة الخبر في الدراسات الإعلامية، فهو مظهر لرغبة الإنسان في معرفة المجهول، وإشباع حاجاته الفطرية إلى المعرفة التى يشعر معها بالأمن ، وتساعده على التكيف السوي المتزن، مع الظروف التى يعيش فيها (إسماعيل، 2008، ص25).

وقد وردت كلمة خبر في القرآن الكريم، قال تعالى:﴿(إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ)) (سورة النمل الآية 7)، والإنتاج الإخباري وفقاً لبعض المصادر هو المواد التى تتناول التفسير، والإيضاح، وابراز الآراء، فيما يهم الناس ويؤثر فيهم (إبراهيم، 1992م، ص15).

أما الإنتاج الإخباري الذى تعنيه الباحثة، وفقاً لهذه الدراسة، هو الإنتاج الإخباري بإذاعة أم درمان، والذى يحمل مضامين إخبارية تقدمه لجمهورها، وتم تقسيمه على النحو التالي:

نشرة الأخبار New Cast، موجز الأخبار Brip News، قطع الأخبار Breaking News ، الخبر العاجل Flash News ، التقرير الإخباري Inter News، التعليم الإخباري Commentary News، والتحليل الإخباري.

تسعى بعض المؤسسات في سياستها التحريرية إلى تحقيق التالي (www.startimews .com/fes Px):

1. التحقق من صحة المعلومات وتدقيقها من مصادرها الرئيسة كلما كان ذلك ممكناً.
2. تدقيق المعلومات ومقارنتها، وإعادة تأكيدها مع مصادر أخرى.
3. التثبت من صحة الأدلة ، والتسجيلات الصوتية، والمرئية، ودقتها وحداثتها.
4. التثبت من صحة الصور، والتسجيلات الصوتية، والمرئية، ودقتها والتأكد من نسبتها إلى مصادرها الأصلية.
5. التحقق من سلامة إجراءات التغطيات الصحفية الإذاعية، ومطابقتها للأصول الإجرائية، ومعايير الكتابة الصحفية.

6. التأكد من خلو التغطيات من جميع أنواع الانحياز البنيوية، وغير البنيوية، بما في ذلك الاستخدامات اللغوية.
7. تحري الدقة في استخدام التعبيرات اللغوية الصحيحة والسليمة والمحايدة عند إعداد التقارير المعدة للبث، أو النشر في الموقع الإلكتروني أو غيره من الوسائط، وتجنب الألفاظ القابلة للتأويل على أكثر من وجه، أو المبالغة في الوصف ومراعاة التالي: (menggen ggam Hikmah– Blogger)

أ. الحياد: وهو فصل الذاتي عن الموضوعي، والتجرد من الأهواء، والقناعات والمواقف الشخصية عند متابعة أو رصد التغطيات الإخبارية، والتحقق منها، أو عند إعداد التقارير، وعدم محاباة آراء شخص أو جهة دون آراء الآخرين، وألا تؤثر الانتماءات السياسية أو الحزبية للراصدين، والمحررين على أدائهم المهني.

ب. الانحياز: مجمل الممارسات الإعلامية العمدية وغير العمدية الصادرة عن القائم بالاتصال الفرد والمؤسسة التى تؤدى إلى إحداث تأثيرات معينة في السياق العام للرسالة، بما يخل بموضوعيتها ونزاهتها.

كما يجب التحقق من صحة المعلومات، ودقتها، والتأكد من مصادرها الأصلية فإذا تعذر ذلك يجب التأكد من أولئك الذين لديهم معرفة مباشرة بالقضايا أو الأحداث ذات الصلة، لأن الدقة الكاملة قد تكون صعبة أحياناً، لذلك يجب تجنب الاعتماد على مصدر واحد من المعلومات، كما يجب التمييز بين المصادر الأصلية وغير الأصلية، والتأكد من مدى دقة المعلومات الواردة في تقارير إخبارية سابقة من خلال المقارنات.

أهم العوامل المؤثرة في السياسة التحريرية (menggen ggam Hikmah Blogger):

- المعايير التى تحكم اختيار أفراد الجهاز التحريري.
- ظروف تنشئتهم الاجتماعية، والثقافية ، وانتماءاتهم السياسية.
- تأهيلهم وتدريبهم، وما يتمتعون به من مهارات صحفية.
- ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.
- طبيعة عملية حراسة البوابة.

تقوم فكرة حراسة البوابة، على أن المادة الصحفية تمر حتى تصل إلى الجمهور من نقاط أو بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وأنه كلما طالت المراحل التى تقطعها هذه المادة حتى تظهر في الصحيفة، ازدادت المواقع التى يقرر فيها عدة أفراد تقرير ما إذا كانت هذه المادة ستظل كما هي أم يتم إدخال بعض التغييرات عليها.

هنالك مجموعة من العوامل تتحكم في اتخاذ قرارات النشر يتحدد بناءاً عليها المسموح وغير المسموح به من كافة النواحي السياسية والقانونية والاجتماعية وهي كما يلي (www.startimews .com/fes Px):

العوامل الوسيطة المؤثرة في السياسة التحريرية (www.startimews .com/Pes Px):

1. الفلسفة العامة للاتصال في المجتمع أي مجموعة المعايير التى تحكم السلوك الاتصالي بالمجتمع، تبعاً لسمات المجتمع وحاجاته، وتجيب هذه الفلسفة على التساؤلات التالية:

أ. هل يهدف الاتصال إلى الربح، أم إلى إحداث تغييرات في الاتجاهات أو السلوك، أم أنه يهدف إلى كليهما؟

ب. الوظائف المطلوب أولوياتها (الإعلام، التثقيف، الحوار، النقاش، التنشئة الاجتماعية، الإعلان، والترفيه، التكامل) ويمكن تحديد الوظائف التى تصلح للمجتمعات النامية على النحو التالي:

- تغطية الأحداث بشكل دقيق، وصحيح، وشامل بما يعطيها معناها الحقيقي.
- طرح كافة الآراء دون الاقتصار على طرح الأفكار والآراء التى يراها القائمون على وسائل الاتصال أو أي فئة أخرى.
- أن تكون وسيطاً رئيساً وفاعلاً بين الحكام والمحكومين.
- الإسهام في حث الجماهير على المشاركة في إدارة مجتمعاتها وتنمية إدراكها السياسي.
- الإسهام في دعم قضايا التنمية الشاملة للمجتمع.
- التأكيد على الهوية الثقافية للمجتمع، وحماية القيم الثقافية المقبولة أو المرغوب فيها.
- دعم الشعور بالانتماء للوطن.
- الربط بين الماضي والحاضر بحيث يحافظ على الأصالة.
- التعبير عن هموم الجماهير وآماله.
- الإسهام في الدفاع عن القضايا العادلة.
- الإسهام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان.

ترى الباحثة أن السياسة التحريرية في كثير من المؤسسات الإعلامية غير واضحة المعالم، وغير محددة لذلك يشوبها نوع من الغموض، فالسياسة التحريرية غالباً ما تكون عبارة عن موجهات شفهية غير مكتوبة، وهذا يؤدي دون شك لكثير من الاجتهاد قد يكون ضاراً أحياناً أو مبالغاً فيه سواء كان ذلك من قبل المؤسسة, أو القائم بالاتصال ، مما يؤدي لإضعاف (المادة) خوفاً من المحاذير غير المرئية، وهنالك كثير من المؤسسات الصحفية والعالمية تعمل على كتابة محددات هذه السياسة حتى تكون واضحة ومعلومة لكل العاملين، مما يؤدى لتخفيض الضغط عليهم وبالتالي منحهم مساحة من الحرية معلومة مسبقاً للجميع.

العناصر المحددة للقيمة الإخبارية : (وليد عباس 2007 , ص 12-13) .

يقوم الفهم الدقيق للقيم الإخبارية وفقاً لما تحمله من معاني أيديولوجية وذهنية , أي أن التمايز في الانظمة السياسية والقيمية علي مستوى العالم له أثر في إيجاد إختلاف في القيم الإخبارية التي يقدمها كل نظام ,حيث يقوم الفهم الدقيق للقيم الإخبارية على اساس فهم مغزى الحادثة التى ستنقل الى الجمهور وتفاعلها مع الوسيلة الإعلامية , ومن أهم العناصر المحددة للقيمة الإخبارية :

- الجدة أو الحداثة : حيث تستقطب الأخبار الجديدة إهتمام المتلقى .
- التأثير : يقال ا ِن الأسماء تصنع الأخبار , حيث يولع الناس بأخبار مؤقتة سواء كانت للأشخاص أو أماكن أو حوادث .

- الصراع : وسائل الإعلام تتناول كثيراً الأخبار السلبية , خاصة إذا حوت صراع بين جهتين أو أكثر كظاهرة الإرهاب التى تتصدر إهتمامات وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها خاصة وسائل الإعلام الغربية التى تركز علي الإثارة والغرابة , والعنف , والجريمة .
- القرب : يختلف مفهومه من وسيلة الى أخرى , ففي وسائل الإعلام الغربية له مفهوم جغرافي , ونسبة مكانية , كالأخبار القادمة من أماكن بعيدة مثل إفريقيا والصين واندونيسيا تحزب , أما القرب في العالم الإسلامى ليس له مفهوم جغرافى أو مكانى , وانما مفهومه ثقافى وانسانى بغض النظر عن القوميات والدول , فالمسائل الشخصية لا تتدخل في صناعة الخبر.
- التداول : هذا العنصر يمثل خاصية الاستمرار في تداول الخبر حتى يأخذ أهميته , مما يجعل المجتمع يتغير تجاه قضية ما , كانت تبدو صغيرة ولكن مع إستمرارية التداول تصبح موضوعاً مهما للجمهور .
- التوقيت والأهمية : أضاف الألمانى كاسبر ستيلر هذه العناصر عام 1695م وهذا يدل علي تباين عناصر القيمة الإخبارية أو شروط الخبر من مجتمع الى أخر , فنسبة الحدث تتعلق بالوقت الذى يستغرقه وقوع الحدث بشكل يتناسب مع وقت الوسيلة الإخبارية , فحادث إغتيال يكون أكثر جدارة في النشر من خبر عادى يخص بلدان العالم الثالث .
- الفخامة : كل ما كان الحدث أكبر كان أفضل , وكل ما كان دراماتيكياً كل ما زادت قوة تأثيره وتحقيقه لما يسمى باندفاع الجمهور.
- الوضوح : كل ما كانت الأحداث واضحة ومحددة كل ماسهل على الجمهور ملاحظتها , وعلى المراسلين التعامل معها .
- الإلفة : هذه الخاصية تتعلق بالجماعة والقرب الثقافي وبما يتناغم مع الجمهور المتلقي , فالأشياء القريبة منا تعنينا اكثر من سواها .
- التماثل : تعنى درجة التقاء الأحداث مع توقعات الجمهور وتنبؤاته .
- الدهشة أو المفأجاة : لأبد ان يكون الحدث مفاجئا وغير متوقع أو نادرا ليكون الخبر جيداً .
- التشكيل والتركيب : وتعنى الحاجه الي تحقيق التوازن في نشرة الأخبار , كأن يتم نشر بعض الاخبار العالمية إلى جانب الداخلية , والأخبار المشوقة إذا كان هناك أخبار تبعث علي التشأوم بنسبة عالية .

وفي عام 1922م ذكر وولتر لبيمان في كتابه المشهور(الرأى العام) العناصر التالية :

- وضوح الحدث .
- الغرابة والدهشة .
- التأثير الشخصي.
- الصراع .

ترى الباحثة أن القيم الإخبارية لا زال يشوبها نوع من الغموض والخلط في إستخدامها , وذلك لإختلافها وتباينها أحيانا من مجتمع الي اخر , ولختلاف التركيز علي بعضها دون البعض وهنا تظهر الأيديولوجيا التى تحكم القائم بالاتصال أو المؤسسة التى يتبع لها.

القيم الإخبارية والموضوعية في دول العالم الثالث وأثرها على السياسة التحريرية:

القيم الإخبارية هي مزيج من القيم الأخلاقية السائدة في المجتمعات، وهي قيم تسعى الحكومات والأنظمة إلى ربطها بالمصالح الوطنية التى تختلف من دولة إلى أخرى، وهي بهذا لا يمكن بأي حال أن تكون موحدة لاختلاف الأعراف واللغات، والعادات، والتقاليد، والتى تنبثق منها هذه القيم.

إن مفهوم القيم لا زال يشكل في أذهان الكثيرين منا خطوط هلامية في بعض الأحيان، وذلك لأن القيمة الواحدة تأخذ معايير شتى في كثير من الأحيان، تبعاً للحالة السكونية أو الحركية التى يمر بها المجتمع، إذ إن القيم تظل معبرة عن نسق ثقافي لمرحلة تاريخية محددة، فالقيمة هي نتاج ثقافي اجتماعي لمرحلة زمنية معينة، قد تندثر أو تستمر، فتتشكل حينئذٍ منها مفاهيم وأنماط سلوك، ويصبح المساس بها من المحرمات في المجتمع، إذا إنها في هذه الحالة تكون مرتبطة بالبنية التحتية للمجتمع، كقيمة الشهادة باعتبارها قيمة القيم، حتى إن القرآن الكريم جاء معضداً لها، قال تعالى: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)) صدق الله العظيم (سورة آل عمران الآية 169). (يعقوب، 2008م– ص13).

يرى جان لوم الذى كتب عن القيم الإخبارية في العوالم الثلاثة، أنه بالرغم من إختلاف وتنوع القيم الإخبارية في دول العالم الثالث، الممتد من الصين إلى تشلي، وليبريا، فبالإمكان الوقوف على القيم المشتركة في العالم الثالث، لتكون بديلاً للقيم السائدة في العالمين الأول والثاني، لكن بعض الصحفيين الغربيين يرى في هذه القيم تهديداً للحريات الصحفية وهذه القيم تنحصر في التالي:

1/ التنمية: Development

كتب عدنان أبو عودة يقول: لقد إحتلت كلمة التنمية، مكانا بارزاً في القاموس اليومي للسياسة والاقتصاد، والاجتماع في البلدان النامية حيث أبدت الحكومات إهتماماً متزايداً بالتنمية، حيث يتسنى لها الوصول إلى مصاف الدول المتقدمة. والتى أصبح البون بينهما شاسعاً، مما يتطلب من الدول النامية بذل المزيد من الجهد في كافة المجالات، وخصوصاً الإعلام لتبصير الجماهير بقضايا التنمية بمفهومها الشامل، وحتى تصبح قضية التنمية إحدى الأوليات الأساسية للحكومات، لكي ترتبط الدول بإطار مشترك هو التنمية (أبو عودة، 1980م، ص101).

تعددت المفاهيم التى حاولت أن تجد تعريفاً جامعاً لعلاقة الإعلام بالتنمية، وفي هذا ذهبت (جيهان روشتي) إلى أنه ليس من السهولة إيجاد تعريف شامل لمفهوم الأخبار التنموية، التى تغطي نطاقاً واسعاً من التطورات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، أو حتى التطورات في المجالات غير التنموية (جيهان روشتي، ب ت، ص450).

يقول شمو: الإعلام التنموي هو إقناع المواطن بالمشاركة في الخطة القومية، وتأييده لها، وإحساسه بأنها تعود عليه بالفائدة وأن تضحيته وإسهامه فيها ضروري (يعقوب، 2008م ص15).

إن تسخير وسائل الإعلام الجماهيري في العالم الثالث لقيم إخبارية معينة ومعروفة، واهتمامها بقضايا التنمية على وجه الخصوص نابع من المشاكل والمتاعب الموروثة، ومتاعب التخلف من العهود الغابرة، فاتجهت الدول

النامية للاستفادة من الإعلام لتحقيق أهداف التنمية من خلال قيمها الإخبارية التى أرتضتها جماهيرها كي تحافظ على قيمها وموروثاتها الثقافية، وتكون لنفسها شخصية مستقلة بعيدة عن الغرب وحضارته التى تحمل أنماطاً وقيماً مغايرة للدول النامية (سيف الإسلام، 1987م، ص67).

2/ المسئولية الاجتماعية: Social Responsibility

هي إحدى القيم الإخبارية التى برزت في العالم الثالث وأصبحت من السمات المميزة للصحفيين في ممارستهم اليومية في الأجهزة الإعلامية، وذلك حتى يكتمل بناء مؤسسات الدولة، لتصبح قادرة على تحمل مسئولياتها المختلفة، يقول جاك لول: الخبر مسئولية، على الرغم من أن هذه القيمة الإخبارية لها ثقلها في جميع أنحاء العوالم الثالثة، فإن الخبر المسئول داخل التركيبات الهشة في دول العالم الثالث، يعد أمراً ضرورياً لا غنى عنه، فإذا انعدمت المسئولية في الخبر فإن ذلك يقود إلى هدم البنيان الهش ، والذى ما زال تحت التأسيس في العالم الثالث ، وبذلك تصبح الصحافة مصدر تهديد للسلطة إذا شكلت النهج الغربي في ممارستها اليومية، ويقول تشارلز رايت Charles Right، إن الصحفيين العصريين اليوم يعدلون الفكرة التى سادت في أوائل القرن العشرين، وهي الالتزام الدقيق بالعرض الموضوعي للوقائع فهم يفسرون دورهم العملى بأن يتضمن مسئولية تقويم الأحداث وتفسيرها بوضعها داخل إطارها الأكبر التاريخي والاجتماعي ثم تقويم المصادر Resources المتعددة التى نبعت منها الأخبار.

طرحت قيمة المسئولية الاجتماعية، مفهوماً لحرية الإعلام أتسم بالمرونة، وذلك بعد أن أثبتت الممارسات، إن الحرية التى تخلو من المسئولية، ستؤدى إلى الفوضى، كما لا تتماشى مع مجتمعات ما زالت في طور النمو، إن الحرية من خلال هذه النظرية كما يقول (سجاد الغازي) ليس لذاتها بل هي مسئولية اجتماعية للموازنة بين الحريات وألا تكون ممارسة الحرية على حساب حريات الآخرين أو قيم المجتمع (الغازي، 1980م، ص90).

واجهت نظرية المسئولية الاجتماعية كإحدى القيم في دول العالم الثالث نقداً وعدم ارتياح لدى الباحثين الإعلاميين الغربيين لإشتراك العالم الثاني مع الثالث في هذه القيمة، لما بين المعسكرين الثاني والثالث من إختلافات أيديولوجية ، حيث يؤمن الأول بالنظرية الاشتراكية، بينما يتبنى الثاني النظرية الليبرالية، وما بين النظريتين من تناقض واضح، لكن بالرغم من ذلك يوجد تشابه في القيم في العوالم الثلاثة (روشتي ، ب ت، ص100).

3/ التكامل الوطني: National Integration

هذه القيمة هي إحدى القيم التى انفردت بها دول العالم الثالث عن غيرها من العوالم الأخرى، وذلك لطبيعة البنية التى شكلت هذه الدول، إثر نيلها استقلالها وخروجها من دائرة الإحتلال الذى أحدث التشرذم والفرقة عن طريق الحروب الأهلية والاقتتال بين القبائل، وغرس النعرات القبلية خصوصاً في القارة الأفريقية.

ففي هذه البلاد يكون الواجب الأول للصحافة والإعلام بوجه عام هو التشجيع على وجود أكبر قدر من الوحدة الوطنية، لأنه في غياب حدٍ أدنى منها، تصبح كل القيم الإنسانية الأخرى أمراً مستحيلاً أو تصبح الحياة غير آمنة، وهنا تقع على الصحافة مسئوليات جسام، من أجل رأب الصدع الذى شمل عدداً من الدول النامية، والتى نمت فيها الصحافة نمواً بطيئاً.

وأوضحت جيهان أحمد روشتي ، أن بعض الدول التى يتهدد كيانها عن طريق التمزق الاجتماعي، تمارس سيطرة على وسائل الإعلام حتى تحافظ على وحدتها، مما ينعكس في الممارسة الصحفية بغض النظر عن بعض الموضوعات وإبراز بعضها (روشتي, ب ت، ص205).

4/ التثقيف: Culture

إن الخبر الذى يحتوي على قيمة التثقيف يعتبر من الأخبار ذات الفائدة في العالم الثالث، لما يتضمنه من معلومات، تسهم في توعية المجتمع وجماهيره في كثير من القضايا الوطنية، والقومية، والاجتماعية، حيث كتب الزبير سيف الإسلام قائلاً: يجب أن تسخر وسائل الإعلام لتنوير المجتمع وتثقيفه، وتعليمه، وتوجيهه، وتجنيده حول المبادئ النبيلة والقيم الفاضلة والمشاريع الوطنية، التى تعود على المجتمع بالخبر والرفاهية، وكل ما أمكن توظيف الإعلام توظيفاً حسناً، كلما استطاعت وسائل الإعلام، أن تؤدى واجبها نحو المجتمعات النامية، لأن مجتمعات العالم الثالث تنقصها الكثير من المقومات التى تجعلها تنهض وتخرج من وهدة التخلف والأمية التى تجاوزتها الدول المتقدمة (سيف الإسلام، ب ت، ص305).

يقول مصطفى الدميري حول هذه القيمة: يجب أن توظف وسائل الإعلام، للإعلام السليم الصادق، والتعليم، والتربية، والتثقيف، والترفيه والتسلية الصحيحة، والتوجيه الجيد، ولكن هذا يؤكد حقيقة ماثلة وهي أن الشعوب التى نالت إستقلالها في هذا القرن (العشرين) ما زالت تتوق للارتقاء إلى مصاف الأمم المتقدمة، ومحاربة مخلفات الإرث الاستعماري التى وضعتها في قائمة دول العالم الثالث، وما توصف به من جهل وتخلف في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، والسياسة (الدميري، 1988م، ص97).

وصور المهاتما غاندي Gandi هذه القيمة الإخبارية بقوله: إن أحد أهداف الصحافة، هو فهم مشاعر الشعب، والتعبير عنها، والهدف الثاني، هو إثارة مشاعر بعينها، مرغوب فيها بين أفراد الشعب، أما الثالث فهو أن تفضح النقائص الشائعة بشجاعة وجرأة (يعقوب، 2008م، ص29).

هذه القيمة بالرغم من وجودها في دول العالم الثالث إلا إنها تختلف عن مدلولها في الفكر الماركسي، حيث إنها في العالم الثالث تعبر عن قضايا وهموم المواطنين النابعة من واقعها الذى يفتقر إلى المقومات الأساسية، وامتدت هذه القيمة إلى المنابر الدولية، حيث عبر عنها ميثاق الشرف العربي في مادته الأولى حيث جاء فيها :(يقوم الإعلام على حقين، حق التعبير، وحق الإطلاع، وهو يكمن في صلب كل نشاط إنمائي على صعيد المعرفة والثقافة والتربية، وأن تسعى إلى شد الأواصر، وتعميق التفاهم والتفاعل، والتبادل مادياً ومعنوياً في المجتمع العربي والدولي)، ويعني ذلك أنه يجب مراعاة الحياد في عرض المادة الإخبارية على الجمهور، وقد ورد ذلك في إحدى اجتماعات وزراء الإعلام العرب الذى انعقد في دمشق عام 1401هـ، وشارك فيه عدد من الباحثين والخبراء من المنظمات، والاتحادات العربية حيث أكد على ضرورة أن تحترم أجهزة الإعلام، احتراماً مطلقاً، مبدأ مصداقية الخبر الإعلامي، نظراً لأهميته في تربية المواطن العربي وتثقيفه، وتحقيقاً لمبدأ حق المواطن العربي في الإعلام، فوسائل الإعلام في دول العالم الثالث وخصوصاً العربية، تتهيب طرح بعض القضايا لمواطنيها بصدق وموضوعية، مما ينعكس ذلك على جمهورها الذى يدير ظهره إليها، ويتجه صوب الإعلام العربي (مجلة الدراسات الإعلامية، 1983م، ص140).

لذلك يرى بعض الباحثين ضرورة دعم الثقافات المحلية، عن طريق وسائل الإعلام، وذلك حماية للمواطنين من الغزو الثقافي، وكل ما استطاعت وسائل الإعلام نقل أنماط سلوك نابعة من قيم المجتمع كلما مكن ذلك من

تحقيق التكاتف والترابط بين أفراد المجتمع الواحد، بينما يرى فريق آخر أن هذا الاتجاه الذى يحرص على حماية الثقافات القومية والمحلية، يقود إلى الانطلاق الثقافي (روشتي ، ب ت، ص114).

ترى الباحثة أن هنالك كثيراً من القيم يجب مراعاتها عند وضع السياسة التحريرية للمؤسسات المختلفة، حفاظاً على كيان المجتمع الواحد وترابطه، لأن الفرقة والشتات لا تزيد الدول إلا تمزقاً وخاصة في دول العالم الثالث، فيجب الدعوة إلى التماسك ورأب الصدع، لأن نقل نوع معين من الأخبار قد يؤدي إلى التفكك ومزيد من الدمار وعدم الأمن الذى يؤثر على كل مناحي الحياة وبالتالي حجب بعض الأخبار لا يمثل نوعاً من القيود على الحرية لأنه يصبح ضرورة تقتضيها مصلحة المجتمع، لذلك نجد أن قيمة المسئولية الاجتماعية تدعو للحرية مع نوع من المسئولية يؤدي لضمان الاستقرار والعيش في هدوء بعيداً عن النزاعات بكل أشكالها، حفاظاً على الوحدة الوطنية التى تؤدى للاستقرار، وهذا لا يبيح للحكومات فرض سيطرة تامة على وسائل الإعلام التى يجب أن تتمتع بقدر من الحرية تؤدى لمصداقية التناول والحياد في طرح الموضوعات حتى لا يلجأ مواطن الدولة للحصول عليها من قنوات أخرى مما يسبب نوعاً من التشويش الداخلي ويؤدي لخلق نوع من عدم الثقة بين الدول وشعوبها.

الموضوعية في دول العالم الثالث وأثرها في السياسة التحريرية:

إن اختلاف القيم الإخبارية بين الدول الغربية والعالم الثالث، وما يتبعها من محاولات الالتزام بالموضوعية، في تغطية بعض الأحداث والأخبار المختلفة، وانحراف التغطية الإعلامية الغربية عن التزامها بمبدأ الموضوعية، الذى ارتضته لنفسها، بالنسبة لأخبار العالم الثالث، جعل الأخيرة لا تلتزم بمعظم التشريعات التى يصدرها الغرب، في إطار الممارسة الإعلامية، وإن التزمت ببعضها يكون هذا الالتزام بما يتوافق وقيم المجتمعات في العالم الثالث، حتى تستطيع تحقيق سلامة مجتمعاتها، أو النهوض بشعوبها، والارتقاء بها بعيداً عن التحذيرات الداخلية لهذه الدول الغربية حيث إنها ما زالت في طور النمو بعد الإنعتاق من الحقبة الاستعمارية.

يعرف عبد الوهاب كحيل الموضوعية بأنها: الحيدة التامة في نقل المعلومة، أو الخبر عبر وسائل الإعلام المختلفة، دون تحيز لوجهة نظر معينة (كحيل، ب ت، ص47).

الالتزام بالموضوعية يصعب تحقيقه، خصوصاً في دول العالم الثالث، في ظل سيطرة الحكومات على الإعلام وحرصها على سلامة المجتمع وخوفها من تسلل القيم الإخبارية الغربية إلى مجتمعاتها، فقد ذكرت جيهان روشتي ، أن كثيراً من دول العالم الثالث، ترفض النموذج الإعلامي الغربي، على أساس أنه لا يلائم احتياجاتها، لأن احتياجات الدول النامية مختلفة عما تتطلبه الدول الغربية المتقدمة اقتصادياً، وتشعر العديد من الدول النامية، أن ظروفها الصعبة تجعلها أقل تحملاً لتفتيش وسائل إعلامها، لكشف جوانب النقص في برامج الحكومة الاقتصادية والاجتماعية (روشتي ، ب ت، ص446).

السياسات الإعلامية في العالم الثالث:

دول العام الثالث أحرص ما تكون على توجيه الإعلام على قيم المجتمع، وذلك لأنها نامية لا زالت تضع اللينات الأولى في بعض مؤسساتها خاصة في مجال التنمية القومية، ويرى بعض الباحثين أن خضوع الصحافة لسلطة الدولة يفقدها موضوعيتها، وأن انتقاء الأخبار يخضع لاعتبارات كثيرة من شأنها أن تخدم الحكومة، حيث إنها لا تسمح بنشر الأخبار المعارضة لها.

من ناحية أخرى فإن تدخل الحكومات في إدارة شؤون الإعلام لا يعني أنها تحترم شؤون الإعلام، بل إن الظروف المحيطة ببعض الدول فرضت عليها إتخاذ مثل هذه التدابير، حتى يتسنى لها حماية قيمها، وعدم تأثرها بالقيم الإخبارية كالقيم الغربية، لهذا ارتبطت السياسات الإعلامية بسياسة السلطة العليا، وهذا نجده سمة لدول العالم الثالث، بل إن تدخل الحكومات في الإعلام وانتهاكها لحريته ليس قاصراً على العالم الثالث ، حيث ذكرت روشتي أن الدول الديمقراطية تمنع نشر بعض الأخبار التى تهدد مصالحها، والتى تشكل خطراً عليها، وتنتهج الدول الشيوعية نفس النهج، وكذلك الدول التى تعاني من مشكلات القبلية والتمزق، لذلك تستخدم هذه الدول الإعلام كأداة لتنظيم التأييد الشعبى لسياسة الدولة ، فالظروف المحيطة بالدولة هي التى تتحكم في مقدار الحرية الصحفية (يعقوب، 2008، ص 32 – 34).

أوضح شمو في ندوة (رؤساء التحرير التى انعقدت في عمان) أن الصحافة في الوطن العربي ترتبط سياستها التحريرية، بسياسة الدولة، ولكن دون التزام حرفي بسياسة وزير الإعلام، وما يحدده من أولويات للمواضيع التى يرى أنها جديرة بتكثيف التغطية الإخبارية عليها كالتنمية القومية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، وذلك لأن الصحافة بجميع تصنيفاتها في العالم العربي، تخضع لنفوذ الدولة (يعقوب، 2008م، ص38).

قضية بسط الحكومات نفوذها على وسائل الإعلام في دول العالم الثالث Mass Media، لم ترضي طموحات الصحفيين في الدول الغربية، الذى وجهوا لها انتقادات كثيرة، غير أن اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام والاتصال في العالم، ترى أن الإشراف الحكومي على وسائل الإعلام، قضية ثار حولها كثير من الجدل، فالحكومات قد تجنب الإعلام من الانزلاق والجري وراء الربح المادى ، الناجم عن الاستثمار في مجال الإعلام ، ولكن هذا الاتجاه كثيراً ما ينجم عنه قصور وسائل الإعلام بالوفاء بحاجة الجماهير إلى المعلومات (اللجنة الدولية، 1980م، ص20).

لم يقتصر رفض هذه السياسة على الإعلاميين الغربيين، بل امتد إلى داخل العالم الثالث، فقد إنتقد مسئول بإحدى وزارات الإعلام بالعالم الثالث هذه السياسة بقوله: (إننى أتعاطف بالتأكيد مع أولئك الذى يقولون إن الصحافة المتحررة من القيود، وغير الموضوعة تحت السيطرة يمكن أن تكون خطراً حقيقياً بالنسبة لبقاء الأمة ذاتها، ولكنى يجب أن أضيف بسرعة أن سياسة الاتصال المقترحة تخدم أفضل على المدى البعيد مصالح الحكومة الكفء ، والدولة المستقرة).

وترى إحسان عسكر، أن توجيه الإعلام عن طريق السلطات يقضي على موضوعية الأخبار، كما أن الحكومات تستخدمه في حالة الحرب لدعم الجبهة الداخلية عن طريق نشر الأخبار التى تتوافق وسياسة الدولة فقط (يعقوب، 2008م، ص39).

أحمد أبو زيد يرى أن هذا الإشراف يعنى خضوع المادة الإعلامية لرقابة حكومية شديدة، مما يؤثر على نمو الرأي العام، لأن الدولة تحدد نوع المادة التى يسمح بتداولها، والتى تتوافق وما تهدف إليه (أبو زيد، 1984م، ص10).

القائمون بالاتصال والسياسة التحريرية:

سياسة الدولة لا يمكن لها أن تطبق بصورة مرضية للمسئولين، إذا لم يتفاعل القائمون بالاتصال مع هذه السياسة، ويرى عبد الوهاب كحيل أن حراس البوابات لديهم المقدرة على إبراز أو إخفاء بعض الأخبار وذلك

انطلاقاً من اتجاهاتهم الثقافية وأيديولوجيا كل واحد منهم، وبهذا يبسطون نفوذهم في نشر الأخبار (كحيل، ب ت، ص48).

حراس البوابات لهم دور كبير في انتقاء الأخبار، فإذا التزموا بالقيم الإخبارية المنبثقة عن مجتمعاتهم، فإنهم يسهمون في عملية التنمية القومية الشاملة، والا فأنهم يصبحون أداة هدم في المجتمع (روشتي ، ب ت، ص308).

هنالك عدة معايير يستخدمها المحررون الأفارقة في تقييم الأنباء الدولية التى يختارونها، علماً بأن هذه المعايير شائعة الاستخدام في بعض مناطق العالم الثالث، وهي (روشتي ، ب ت، ص443):

- مصادر الأمن السيكولوجي السياسي، فالمواد الإخبارية التى تقلل من شأن السياسات الوطنية، أو تسبب توتراً أو قلقاً للرأي العام يتم حجبها، كما أن الأخبار التى تتعلق بأمن الدولة يحق للإعلام إخفاءها، فالصدق دائماً قد يخلق ضرراً كبيراً، لذلك يكون نسبياً، وهذه النسبية من الصدق لا تنفي موضوعية الإعلام، على الرغم من أن الصدق جزء من عناصر الموضوعية (روشتي، ص443).
- معيار مصالح المجتمع، تعطى أولية للأخبار الجيدة، عن الدول التى لها نفس المصالح السياسية والاقتصادية حيث تنشر وسائل الإعلام الأخبار المتصلة بالدول الإخبارية، التى إتفقت مع السياسات التى وضعتها الحكومة الوطنية.

كل هذه العوامل تؤثر على القائمين بالاتصال في الدول الأفريقية، وبعض دول العالم الثالث، خلال تغطيتهم للأخبار الداخلية أو الخارجية، دون أن يحيدوا عن السياسة العامة للإعلام. وكما تقول (إحسان عسكر) إن حراس البوابات يحررون الخبر، بعرض وجهات النظر دون الإخبارية، أي لا يلتزمون بطرح الرأي الآخر ففى بعض الأحيان لا تكون لديهم المعرفة الكافية بطبيعة الخبر، وفي أحيان أخرى تتوفر المعلومات حتى لا يستطيع المخبر أن يميز بين الصالح والطالح منها، كما أن عملية السبق الصحفي Scoop، قد توقع الصحفي في هذا الإشكال، فتنشر الأخبار مبتورة أو مشوهة فجميع هذه العوامل تفقد الخبر موضوعيته.

إن انتقاء الأخبار يقصد به الجدارة الإخبارية للأنباء لتحديد ما يجب أن يختار، وما يجب أن يهمل، وأى الأنباء تحتل المكانة البارزة، وأى الأخبار جديرة بالعناوين الفخمة (عسكر، ب ت، ص115).

ترى الباحثة أن السياسة التحريرية في دول العالم الثالث تخضع لمعايير، وقيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسة العليا للدولة التى يشكل الأمن أحد أهم أولياتها، بجانب متطلبات التنمية، كما أن المؤسسات الإعلامية المختلفة تقوم بتنفيذ الأيديولوجيات الإعلامية العليا والتى غالباً ما تكون غير مكتوبة ومفهومة ضمناً كأفكار وقيم تتنزل إلى القائم بالاتصال كحارس أخير للبوابة، وبالتالى لا يمكن لأي مؤسسة إعلامية تجاوز ما هو محدد من موجهات إعلامية عليا حفاظاً على وحدة المجتمع، وتماسك النسيج الاجتماعي، وبالتالي فإن تجاهل نشر بعض الأخبار أو حذف أجزاء من الخبر، لا يؤثر على مصداقية الخبر أو موضوعيته، كما أن الموضوعية والقيم الإخبارية تختلف من مجتمع لآخر، وتختلف في الغرب عما هي عليه في الشرق الذى يرفض الأخذ بكثير من القيم الموجودة في الغرب.

تحليل الدراسة:

باستطلاع آراء العاملين بإدارة الأخبار والشؤون السياسية بالهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون (إدارة الأخبار بالإذاعة) حول الأسئلة موضوع الدراسة يتضح التالي:

تم استقصاء آراء 40 من معدي ومقدمي ومحرري الأخبار فكانت إجابتهم عن السؤال حول الأيديولوجيا الإعلامية العليا وأثرها في السياسة التحريرية بالمؤسسات الإعلامية (إذاعة أم درمان نموذج) ذكر 90% منهم أن الأيديولوجيا العليا للإعلام تؤثر تأثيراً مباشراً على الإنتاج الإخباري، وذلك عن طريق الموجهات الشفهية من القائمين على أمر المؤسسة الإعلامية ، ثم القائم بالاتصال نفسه والذى يمثل المرحلة الثانية من حراسة البوابة، فكلما كبرت المسافة التى تقطعها المادة الإخبارية حتى تبث كل ما أدى ذلك لضعفها، بينما ذكر عشرة بالمئة أن ضعف المادة ربما يصل إلى 10% فقط.

بالنسبة للغموض الذى يكتنف السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان ذكر جميع المستطلعين أن هذا يعود لعدم وجود الموجهات المكتوبة التى تعين العاملين بالاطلاع عليها كلما تطلب الأمر ذلك، وهذا بالتالي يؤدي إلى التخبط والاجتهاد الذى قد يكون ضاراً أحياناً، كما أنه يؤدي لتعدد الآراء وبالتالي الخوف والحذر من تجاوز (الخطوط الحمراء غير المرئية) مما يؤدي لتجاوز كثير من المحاور المهمة فيكون الإنتاج غير مفيد، وغير مواكب، ولا تنطبق عليه مواصفات العمل العصرى ، فكانت الموافقة على وجود الغموض بنسبة 100% وهم كل العاملين بالإدارة المعنية بالأمر.

وحول السياسة التحريرية غير المكتوبة ومدى إرباكها للقائم بالاتصال، وتأثيرها على الإنتاج، ذكر 95% من المستطلعين بأنها مربكة للقائم بالاتصال، فقد يؤدى ذلك لأن يجتهد اجتهاداً شخصياً دون الرجوع لهيئة التحرير أو التعرف على الآراء المختلفة، وهنا تظهر أفكاره وآراؤه الشخصية التى ربما أكتسبها من البيئة المحيطة به ومن ثقافته الموروثة، أما 5% منهم يقولون إن الخبرة تكسب الإنسان التميز ويستطيع تجاوز كثير من المعلومات التى يكون حجبها مطلوباً ولا يؤثر على المصداقية إعمالاً لمبدأ المصلحة العامة.

حول مدى تأثير الأفكار والمعتقدات للقائم بالاتصال على الإنتاج الإخباري، ذكر 90% من المستطلعين أن ذلك قد يؤدى إلى إدخال المؤسسة في كثير من الإشكاليات خاصة إذا كان الشخص من (الموظفين الجدد) وليس له دراية أو تجربة كبيرة في مجال العمل الإخبارى مما يؤدى إلى ضعف المصداقية في المؤسسة أو غيابها ، وفقدان الشفافية في معالجة القضايا المهمة وبالتالي تفقد المؤسسة الجودة والتميز المطلوب ، بينما ذكر 10% من المستطلعين أن القائم بالاتصال يكون حذراً إلى حدٍ كبير مما قد يؤدى إلى ضعف المادة والتجاوز عن المحاور المهمة دون الدخول في إشكاليات .

بالنسبة للسياسة التحريرية الشفهية غير المكتوبة وتأثيرها على الإنتاج الإخباري أجمع العاملون على مخاطر مبدأ الشفاهة حيث يكون العمل الإخبارى غامضاً ليس له أجندة محددة وبغياب الخبرات والكفاءات ينقطع الأثر الشفاهي ويهدد الديمومة التى ترتبط بوجود الأشخاص وهذا ينعكس سلباً على الأداء ويفتح باب الاجتهاد الذى يؤدى لضعف الرسالة الإعلامية.

نتائج الدراسة:

- مما سبق ذكره يتضح أن الأيديولوجيا الإعلامية تؤثر تأثيراً مباشراً والى حد كبير في السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان.

- السياسة التحريرية يكتنفها نوع من الغموض لعدم وجود الموجهات المكتوبة.
- السياسة التحريرية بإذاعة أم درمان مربكة للقائم بالاتصال وذلك يؤدي لضعف الإنتاج.
- المعتقدات والأفكار الخاصة بالقائم بالاتصال لها تأثير كبير على السياسة التحريرية.
- السياسة التحريرية الشفهية لها تأثير مباشر على الإنتاج الإخباري وديمومة العمل .

توصيات الدراسة:

مما تقدم يمكننا تلخيص التوصيات المهمة لكتابة الموجهات التحريرية:

- يجب على المؤسسات الإعلامية، خاصة إذاعة أم درمان كتابة الموجهات (الأساسية) لتكون مرشداً للمحررين للسير على ضوئها.
- إبراز حدود (قيمة) المسئولية الاجتماعية بحيث لا تؤثر على المصداقية المطلوبة في الإنتاج الإخباري.
- تقصير المراحل التى تمر بها المادة الإخبارية حتى لا يكون الإنتاج ضعيفاً أو رتيباً .
- وضع مساحة من الحرية للقائم بالاتصال لإبراز إمكانياته ووجهة نظره دعماً للابتكار وذلك من خلال اجتماعات التحرير، بحيث تتم الموافقة عليها بعد مناقشتها.
- الاستعانة بالمختصين والمخططين في وضع الموجهات الأساسية للسياسة التحريرية، دون الموجهات الجانبية التى تمثل هامش الحرية المطلوب لتنمية المواهب وإبراز القدرات للعاملين.
- يجب عدم التوسع في كتابة الموجهات الخاصة بالسياسة الإعلامية العليا حتى لا تحد من الإبداع وتؤثر على المصداقية والسبق الصحفي المطلوب.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.

سورة النمل – الآية (7).

ثانياً: المراجع العربية:

1. مصادر الأخبار في العصر المدني ، أحمد محمد المزعنن ، 1990م ، دار صبري للنشر والتوزيع ، الرياض ، ص 65 – 67 .

2. القمر الإصطناعي العربي ، أحمد اسماعيل ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، 2008م ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ، ص 25 .

3. الموضوعية والقيم والإخبارية في الإعلام ، عبد الحليم موسى يعقوب ، ط1 ، 2008م ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الجيزة ، ص13 –39 .

4. دراسة تحليلية لمفاهيم برامج الإذاعة السعودية ، بكر محمد إبراهيم 1992م ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص15 .

5. الصحفي الشامل ، وليد عباس ، دار النشر الخرطوم ، 2007م ، ص 12-13 .

6. الإعلام الدولي ، جيهان روشتي ، ب.ت ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص100-450 .

7. الأسس العلمية للنظريات الإسلامية ، الزبير سيف الإسلام ، ب . ت ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص305.

8. الصحافة في ضوء الإسلام ، مصطفى الدميرى ، 1988م ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ص 97 .

9. الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عبد الوهاب كحيل ، 1988م ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ص97 .

10. الإعلام والرأي العام ، أحمد أبو زيد ، 1984م ، ص10 .

11. الخبر ومصادره ، إحسان عسكر ، ب.ت ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 115 .

ثالثاً: المراجع الإنجليزية:

12. www.startimes.com/xesPx.

13. Menggen ggam Hikmah-Bologger.